مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 25، جوان 2020، ص - ص: 565-604
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

فقه "التمكين" ودلالاته للنهوض الحضاري

Jurisprudence "Empowerment "And its implications for the advancement of civilization

طالبة الدكتوراه مريم فيلالي
كلية أصول الدين- جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة
عضو بفرقة بحث: المنظور الحضاري في صياغة العقيدة في الفكر الإسلامي

phdmeriem.filali2020@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/10/21 تاريخ القبول: 2020/05/27

الملخص:

أنزل الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض، وجعله وذريته خلفاء له في الأرض. وأناطه الله مسؤولية خلافته في الأرض وذريته من بعده لإقامة أحكامه عز وجل وتنفيذ وصاياه وعبادته وحده لا شريك له. ويتحقق الاستخلاف بالتكاثر وإعمار الأرض بالخير والسرور والنشاط. ولأجل ذلك بعث الله عزو جل الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام ليذكروا ذرية آدم بعهد عبادة الله وحده المتمثل في قوله تعالى: [وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ] (الأعراف: 172).

ونجد القرآن الكريم يشير للأنبياء والصالحين بتمكينهم في الأرض، ومنه أطرح هنا جملة من الأسئلة:

ما المقصود بـ: "التمكين"؟ وما الفرق بين " التمكين" و "فقه التمكين"؟ وهل "التمكين" للإنسانية عامة صالحها وطالحها أم هو وعد إلهي خاص ومقتصر على الصالحين؟ وما الرابط بين "فقه التمكين" ودلالاته وبين النهضة الحضارية؟

الكلمات المفتاحية: فقه التمكين، النهضة، الحضارة.

Summary:

God Almighty, peace be upon him, sent Heaven to earth, and made him and his descendants successors on earth. And God gave him the responsibility of his succession in the land and his descendants after him to establish his judgments Almighty and the implementation of his commandments and worship only and has no partner. Underdevelopment is achieved through reproduction and reconstruction of land with good, pleasure and activity. And for that, God Almighty sent the prophets and messengers, the best of prayer and peace, to remind Adam's offspring of the era of God's worship alone represented by the Almighty saying : {**And [mention] when your Lord took from the children of Adam - from their loins - their descendants and made them testify of themselves, [saying to them], "Am I not your Lord?" They said, "Yes, we have testified." [This] - lest you should say on the day of Resurrection, "Indeed, we were of this unaware}**[1].

We find the Noble Qur'an indicating to the prophets and the righteous that they are empowered in the earth.

What is "empowerment"? What is the difference between "empowerment" and "jurisprudence of empowerment"? Is "empowering" humanity in general its good and bad, or is it a divine promise that is specific to the righteous? What is the link between the "jurisprudence of empowerment" and its implications, and the civilization renaissance?

Key words: Jurisprudence Empowerment, Renaissance, Civilization.

مقدمة:

خلق الله عزو جل: (الكون والإنسان) وجعل بينها مقاصد فأهدافا، ومن ذلك مقاصد التسخير والتعمير والاستخلاف لتحقيق هدف العبودية لله الخالق. واستخلاف الإنسان في الأرض وسعيه خلف التحسينيات متجاوزا للضروريات والحاجيات، يجعله يعيش في أطر حياة واحدة يحاول بأقصى إمكانه الاستغراق في تحسيناتها ناسيا ومتناسيا الحياة الأخرى الخالدة مصداقا لقوله تعالى: [يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ] (غافر: 39)، وينسى

الإنسان الهدف من خلقه ألا وهو عبادة الله عز وجل خالقه ومبدعه فيتجبر ويطغى ويقول: [مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ] (الجاثية: 24).

إن سعي الإنسان في الإطار الدنيوي أصاب فطرته بانتكاسة، فغفل عن جوهر مقصد الاستخلاف والتمكين في الأرض. ووعي المؤمن والمسلم المعاصر بجوهر "فقه التمكين" من شأن ذلك حمايته من الأفكار الواردة من الثقافة العلمانية والملحدة، والتي تسعى لتأليه الإنسان وجعله محور الكون، وإلهاءه عن الإيمان بإله: خالق، عادل، مسير، رازق...إذن فمن شأن "فقه التمكين" توعية الإنسان بالموازنة بين حياتين: دنيوية هي معبر يتحقق عبرها تحقيق كلام الله عز وجل وعبادته، وأخروية هي حياة الجزاء والخلود والاستمرارية. ومن نتائج هاته الموازنة بين الحياتين: التنظيم الاجتماعي فيصبح كل فرد يقوم بدوره على أكمل وجه، فيتحقق الأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي والأخلاقي وبالتالي الحضاري.

أ- ضبط الإشكالية: ذكر القرآن الكريم قصصا عن الأمم السابقة، وورد مصطلح "التمكين" في العديد من المواضع. وترافق ذكر التمكين مع صفات أخلاقية حميدة أو شخصيات صالحة مقومة ربانيا، إذن ما هو مفهوم "التمكين"؟ وما هو "فقه التمكين"؟ وما الفرق بين المصطلحين؟ وهل "التمكين" يخص الأنبياء والصالحين فقط أم هو ميزة للإنسان ككل؟ وما العلاقة بين "فقه التمكين" و"النهوض الحضاري"؟.

ب- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على فقه التمكين لإعادة التوازن للمسلم المعاصر، فلإعادة جسر التواصل بين المسلم والحضارة لابد من إبراز أهمية الدين، وذلك من خلال استيعابه لماهية التمكين، تمكين الله عز وجل لخلقه في الحياة الدنيا وشروط تحقق ذلك التمكين. وفقه المسلم لحقيقة التمكين يولد لديه شعورا بالأمان بوجود رب يرسم له خطا يسير عليه، ويبعث لأجله أنبياء ورسل ليعيدوه للمسار كلما زاح عنه. إذن فالمعرفة بمدلولات التمكين من شأنه تحصين المسلم من الشبهات المعاصرة، فينطلق المسلم ويتحرر من قيود العجز والكسل والإحباط التي قيدته بها الحضارة

المادية المعاصرة فيقبل على عالم الشهادة ويحقق الاستخلاف على أكمل وجه. فيؤسس نهضة حضارية روحية من شأنها الجمع بين عالم الشهادة والغيب.

ج- الدراسات السابقة:

صفات جيل التمكين في المنظور القرآني: وهو بحث مقدم إلى حولية دار العلوم بجامعة الفيوم[2]، وهاذ البحث يشير في مقدمته إلى: السعي نحو التحذير من النموذج الغربي المهيمن وطرح النموذج الإسلامي البديل، بالإضافة إلى السعي لتبصير المؤمن بالصفات التي يمكن من خلالها أن يكون جنديا من جنود التمكين، وهذا هو مسعى بحثي ووجهة نظري لطرح موضوع فقه التمكين.

تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم: هذا الكتاب هو رسالة لنيل شهادة الدكتوراه تم تحويلها لكتاب، ويتطرق هذا الكتاب للتعريف بفقه التمكين مستمدا من عنصر القصص القرآني وآيات الله عز وجل التي تشير للتمكين وشروطه وضوابطه، كما يتناول من التاريخ الإسلامي أمثلة عن الأمم التي طبقت كلام الله: فمكن الله لها في الأرض وسلم لها مفاتيح الحضارة[3]، الميزة الهامة أنني في هاته الدراسة أحاول التركيز على دور فقه التمكين لتحقيق النهضة الحضارية.

أولا: تحديد مفاهيم الدراسة

يتمثل هذا الجزء في تقديم مفاهيم الدراسة، مع إزالة اللبس بين تداخل مفهومي (التمكين وفقه التمكين).

1-فقه التمكين: لتعريف فقه التمكين يجب أن يسبق ذلك تعريف للفقه وللتمكين كما يلي:

أ- مفهوم الفقه:

الفقه لغة: هو العلم بالشيء والفهم له والفطنة[4]، وفقه الرجل: صار عالما فطنا، وفقه الأمر: فهمه بعد جهل وأدركه بعد تفكير، وتفقه: صار عالما بأصول الشريعة وأحكامها[5].

والفقه في العرف: هو الوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، فنقل اصطلاحا إلى ما يخص بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية،

فخرج الإعتقاديات وهو الفقه الأكبر المسمى بعلم أصول الدين، والخلقيات المسمى بعلم الأخلاق والآداب[6].

و**الفقه في الاصطلاح:** هو علم أصول الشريعة وفروعها، وهو مجموعة الأحكام العملية المشروعة في الإسلام سواء كان مصدرها النص أو الاجتهاد[7].

والفقه اصطلاحا: هو عبارة عن العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب من الأدلة التفصيلية لتلك الأحكام[8].

إذن فمفهوم الفقه لغة: يدور حول الفهم والعلم والتعلم والفطنة والفهم، فنقول فقه أي أدرك وفهم وتعلم شيئا كان مجهولا. أما مفهوم الفقه عرفا: فيقصد به الرؤية الماورائية لمقصد الحكم الشرعي ومعناها الذي لا يظهر جليا. أما مفهوم الفقه اصطلاحا: فهو علم من علوم الشريعة يختص بدراسة النص الشرعي لاستخلاص الأحكام الشرعية العملية من قبيل الصلاة والزكاة والبيع والاستئجار...

ب- مفهوم التمكين:

التمكين لغة: هو زوال البشرية أي المرتبة التي يقولون لها الفناء والفقر، وعند **أهل البلاغة:** هو أن يمهد التأثر للقرينة أو الشاعر للقافية تمهيدا يأتي به القرينة أو القافية متمكنة في مكانها: [وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ... فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ] (المؤمنون: 12-14)، فإن في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها[9].

التمكين اصطلاحا: هو دراسة الأسباب التي أدت إلى زوال التمكين عن الأمة الإسلامية، والمقومات التي بها ترجع الأمة إلى التمكين، والعوائق التي تعترض العمل للتمكين، ودراسة الطريق إلى التمكين وكذلك المبشرات عن هذا الطريق، كل ذلك من أجل رجوع الأمة إلى ما كانت عليه من السلطة والنفوذ والمكانة[10].

مفهوم التمكين لغة: هو مفهوم عام يقع على الأشياء الروحية والمعنوية، فعند الصوفية يقصد به مقام يصل فيه العبد للفناء ويقصدون التجرد من الجسم ونوازعه. أما عند أهل البلاغة فالتمكين هو فاصل الكلام المتأخر لما قبله بما يساعده على إتمام المعنى المراد إيصاله. أما التمكين اصطلاحا: فهو علم يدرس

أسباب زوال القيادة الحضارية الدينية للأمة الإسلامية، ودراسة أسباب السقوط وعوامل النهوض، من أجل إعادة الأمة لدورها الريادي.

ج- ميدان التمكين وتصنيفه: أي دراسة مصطلح "التمكين" وحقل التخصص المعرفي الذي يصنف ضمنه.

يصنف الدكتور **"حاكم المطيري"**(1962م) (أستاذ التفسير والحديث في كلية الشريعة بجامعة الكويت) مصطلح (**التمكين**) ضمن ميدان : **مباحث علم الاجتماع السياسي** والمتعلقة بكيفية قيام الدول وسقوطها وتغير أحوالها وضرورة العصبية التي هي العامل الرئيس في قيام الدول واستمرارها.

والشائع أن مصطلح **التمكين** من **الموضوعات الفقهية أو الشرعية.** إلا أن "د. حاكم" يحدد التداول التصنيفي فيجعل اندراج التمكين مع المواضيع الفقهية والشرعية من جهة الأحكام التي تتعلق بأفعال المكلفين حين يمارسون العمل السياسي ووصفها بالحل أو الحرمة أو الوجوب. ويجعل التمكين من سنن الله الاجتماعية التي لا تتبدل في تغيير المجتمعات الإنسانية كما في قوله تعالى: [وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا] (الإسراء: 16). وكما في وعد الله الذي لا يتخلف عن نصرة المظلوم إن تصدى للظلم كما في قوله تعالى: [وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ] (القصص: 5)[11].

ميدان تصنيف مصطلح التمكين كان مشاعا أنه مصطلح ينتمي للموضوعات الفقهية والشرعية، أما الدكتور "حاكم المطيري" فيرى أن انتماء مصطلح "التمكين" للموضوعات الفقهية فمن جهة الأحكام، أما التصنيف المضبوط فهو أن التمكين موضوع يدرس في ميدان علم الاجتماع السياسي، فينتقل مفهوم التمكين من الوجوب والحل والحرمة إلى مستوى العلاقات الدولية العامة وقيام الحضارات والسيادة السياسية.

د- أنواع التمكين: للتمكين نوعان: كلي وجزئي ولكل منها خصائصه ومميزاته وتصنيفاته: (صنف خاص كالأنبياء والصالحين، صنف عام بني البشر عموما – الإنسان)، وتفصيل ذلك كالآتي:

تمكين كلي: كما حصل لسيدنا داود وسليمان عليهما السلام وسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فكان لهم الظهور الكامل ونفوذ الأمر والسلطة التامة[12]. النموذج الحديث لهاذ النوع من التمكين: (الحركة الإسلامية بتركيا) حسب وجهة نظر **"علي الصلابي"** فيرى أن قادة الحركة الإسلامية في تركيا على مستوى متقدم من حيث: (الفكر- التخطيط - الإدارة - التنظيم – البرنامج)، ويتميز أعضاء هاته الحركة بقدرات إدارية و تنظيمية واقتصادية هائلة، مع قدرتهم على التفاهم مع الآخرين، وربط أهدافهم الدنيوية بالأخروية سعيا خلف العدل وإزاحة الظلم[13].

تمكين جزئي: كما تحقق لسيدنا يوسف عليه السلام في سلطان عزيز مصر، وتبوؤه الوزارة ونفوذ أمره فيها[14]. وكتمكين اليهود بفضل استعمال أساليبهم الخسيسة في تعاملهم مع الآخرين من مكر وغدر واحتيال مع الغير، جعلهم يتمكنون من إحكام سيطرتهم وبسط نفوذهم، وبالتالي الإمساك بزمام الأمور في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتأثيرهم في توجيه الحياة الفكرية والسياسية لصالحهم[15]، وكتمكين: (حزب العدالة والتنمية) كما يشير **"علي الصلابي"** فيصف هذا الحزب بأنه قطع مراحل متقدمة وفك بعض الإشكالات المتعلقة بالسياسة الشرعية والمصالح والمفاسد التي اجتهد فيها، وهذا الحزب ليس إسلامي بل شعاره الحفاظ على النظام العلماني، وإطار التمكين لهاذ الحزب ليس الأيديولوجيا بل إستراتيجية: (إقامة العدل ونبذ الظلم)[16].

تبين أن التمكين نوعان: (كلي وجزئي)، و الفرق الجوهري بينهما يتمثل أن، **التمكين الكلي:** يتحقق على أيدي الأنبياء والرسل والصالحين وأولياء الله عز وجل فهو تمكين في عالم الشهادة تحت شرط تطبيق شرع الله ونيل رضاه فمبتغى هذا التمكين الدنيا والآخرة. أما **التمكين الجزئي:** فهو يتحقق على يد البشرية كافة فإطاره عالم الشهادة ومبتغاه الدنيا فيتحقق هذا التمكين على يد الإنسان جملة مؤمنا وكافرا وملحدا وعلمانيا. وهذا هو جواب إشكالية التمكين هل هو خاص بالأنبياء والصالحين أم هو لجملة البشرية.

هـ- مفهوم فقه التمكين (كمركب إضافي- فقه التمكين علم قائم بذاته):

عند **"عمر لطفي الجزار"**: هو الأحكام الشرعية التي تختص بإقامة الدولة الإسلامية وتثبيت أركانها، فيشمل هذا التعريف فقه الوصول إلى التمكين، شاملا الدراسة والمعرفة للشروط والأسباب والمراحل والأهداف والمعوقات، وكذلك يشمل المحافظة على التمكين بعد الوصول إليه[17].

عند **"علي الصلابي"**: **فقه التمكين:** في القرآن الكريم المقصود به الفهم الدقيق لهذا الفقه، أما **التمكين** فهو الوصول إلى السلطة وإلى القوة وإلى الهيمنة لتحكيم شرع الله سبحانه وتعالى وهذا واضح في قول الله تعالى: [إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً] (الكهف: 84)[18].

عند **"عباس شريفة"**: فقه التمكين هو فقه حركي وليس فقه ساكن على الأوراق، لذلك كانت ممارساته والإحاطة بخيوطه من الصعوبة بمكان فقه المنهج الرباني في الغالب يسيراً على الفهم ولكن العسير على الغالب هو فقه الحركة به بين النظرية والتطبيق .ضل الكثير وتاهوا بين فقه النصوص وفقه الواقع مزلة إقدام ومضلة أفهام، التيار الإسلامي يمارس صراعاً جزئياً مع عدو يمارس علينا حرباً شاملة، فما يكسبه بالسياسة يخسره في الجهاد وما يكسبه في الجهاد يخسره في السياسة يسد ثغرة ويفتح ثغور أحادية في التفكير، يتبعه أحادية الإستراتيجية، يتبعه أحادية الممارسة. مشكلتنا في فقه التمكين الفهم الاجتزائي والمناهج الجزئية والعمل الجزئي من فهم أنّ الإسلام سياسة فحسب ضاع بين الأوراق...التمكين دائر بين الوعد والشرط، فالإيمان والعمل الصالح كلاهما شرط لازم غير كاف، ولكن تبقى مشكلة تسطيح واختزال مفهوم الإيمان والعمل الصالح. التمكين يكون للدين الذي ارتضاه الله تعالى، لا بدع زيادة فيه ولا نقصان)[19]. فتعريفها يخرج من إطار التنظير نحو فقه الواقع وتجسيد وتطبيق آليات كفيلة بتفعيل فقه التمكين وحصد نتائجه في عالم الشهادة ونيل رضا الله في نفس الوقت. وتعريف فقه التمكين يعيد تصحيح الصورة الصحيحة للإسلام بعيدا عن أغراض السياسة والصراع.

فيصل التفرقة بين مصطلح "التمكين" و "فقه التمكين" حسب ما توصلت إليه، أن **"فقه التمكين"** هو الاستيعاب والاستنباط والإدراك لغايات وأسباب

وشروط وآليات "التمكين"، بينما **"التمكين"** هو نتيجة الأخذ بعالم الأسباب وتحقيق النصر وتحقيق التفاعل مع العوامل الخارجية المؤثرة، فالتمكين محصلة استيعاب وإدراك وتفقه سنن الله الربانية لتجسيدها على أرض الواقع، بعد تفقه سنن الله في الأمم السابقة وتمييز أسباب القوة والضعف لتفعيل تلك المعطيات في واقع طارئ، تحولت فيه الأمة من القوة والنصر إلى الهزيمة.

2- مفهوم النهوض الحضاري:

أ- مفهوم النهوض/النهضة:

مفهوم النهوض لغة: مفرد مصدر نهض، نهضة: حركة وهمة، وثبة في سبيل التقدم الاجتماعي والفكري وغيرهما[20].

اصطلاحا يعرف الدكتور **"جاسم سلطان"**:النهضة: بأنها حركة فكرية عامة، حية منتشرة، تتقدم باستمرار في فضاء القرن، وتطرح الجديد دون القطيعة مع الماضي، وتشمل مجالات العلم والدين والسياسة والاقتصاد والاجتماع وما إلى ذلك، فهذه الحياة الجديدة لإمكانية الفعل التاريخي، ولإمكانية النظر للكون بمنظار جديد، هي السمة الأساسية لما لعصر النهضة، وهي في الوقت نفسه الحركة التي تقودها هذه النخب وتتعرض للاضطهاد والمقاومة[21].

مفهوم النهضة لغة: الحركة والهمة والعزيمة بغية تحقيق التقدم. أما مفهوم النهضة اصطلاحا: فهي حركة فكرية تقوم على طرح حضاري متجه نحو الصعود، وذلك باستمداد عناصر القوة من التاريخ والماضي. فهي طرح فكري شامل لمنظومة الحياة يشمل جل ميادينها. لكن دكتور جاسم سلطان يشير إلى نقطة مؤسفة وهي أن النخبة المفكرة للقيام بالنهضة معرضة للصد والاضطهاد. ففي أي عصر تنوير هناك أطراف في الأمم تأبى التفكير وتصر على مواجهة أي موجة تجديد ونهضة.

ب- الإنسان هو محرك عجلة النهضة: النهضة تتجه في الواقع للإنسان أولا، وترى عنصر الفكرة والتفكير هما المحرك الرئيس للتنمية والتقدم، فبوابة فكرة النهضة هي عقل الإنسان ووجدانه، للوصول إلى التنمية والتطور،

فالنهضة تقوم على قوة الشعور بالذات وممكناتها، وتجدد العلاقة بين العلم والتعلم، وتحديث نظم العمران)[22].

ج- مفهوم الحضارة:

مفهوم الحضارة لغة يحمل معان متنوعة أحصاها لنا معجم **"لسان العرب"** كالتالي: **الحضور:** نقيض المغيب والغيبة. وكلمته بحضرة فلان ومحضر منه أي مشهد منه. **حضرة:** الرجل قربه وفناؤه. **والحضرة:** إذا حضر بخير. **والحضرة:** قرب الشيء، تقول كنت بحضرة الدار، ويقال: حضرت الصلاة، حضر القاضي امرأة تحضر. **والحضر:** خلاف البدو، **والحاضر:** خلاف البادي. **والحضارة:** الإقامة في الحضر، والحضر والحاضرة: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار. ورجل **حضر:** لا يصلح للسفر، وهم **حضور:** أي حاضرون. **والحاضر:** الحي العظيم أو القوم[23].

اصطلاحا الحضارة: جملة مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع أو مجتمعات متشابهة، وهناك حضارات قديمة وأخرى حديثة، شرقية وأخرى غربية، والحضارات متفاوتة فيما بينها، ولكل حضارة نطاقها وطبقاتها ولغاتها[24].

مفهوم الحضارة لغة يحمل أكثر من معنى، كالحضور والتواجد وهلاك الإنسان ونقيضه من الصحة، وقرب الشيء، والمدينة، والله، والقوم. أما الحضارة اصطلاحا فهي جمة مظاهر الرقي على أكثر من صعيد. والحضارات مشترك إنساني، إلا أن حضارة كل قوم تختلف عن غيرها من الحضارات حسب الثقافة والقوم واللغة والأيديولوجيا.

د- مفهوم النهوض الحضاري (كمركب وصفي): في تعريف مصطلح النهضة أو النهوض الحضاري كمركب لا نجد تعريفا معينا. بل نجد البحوث والدراسات تعرف كل مصطلح على حدا: (النهضة)، (الحضارة). ويستخدم المركب الوصفي عموما للدلالة على العوامل التي تشكل فتيل قيام الحضارة، فالنهضة هي خطوة من خطوات التي يعيشها مجتمع ما قبل الحضارة (على حد تعبير مالك بن نبي)، نحو الوعي والاستفاقة والأخذ بعالم الأسباب للوصول إلى

مستوى راقي من التفكير ومن اجتماع عوامل مادية ومعنوية كفيلة بتحقق الحضارة.

مفهوم **النهضة الحضارية المتوازنة** عند الدكتور **"الطيب برغوث":** هي محصلة الموقف الفكري والعملي الشامل والمتوازن، من القضايا المحورية الأساسية في فقه النهضة الحضارية المتوازنة**:**

1. محورية أولوية النهضة الحضارية في حياة كل فرد أو مجتمع أو أمة. فالخطوة الأولى في فقه النهضة الحضارية هي: تأسيس وعي الأفراد والمجتمع بهذه الأولوية المركزية.
2. ومحورية الوعي الحضاري السنني المتوازن، الذي يتطلبه تحقيق هذه الأولوية الأساسية؛ وبدون وعي حضاري يستحيل تحقيق نهضة حضارية.
3. ومحورية المعرفة والثقافة السننية المتوازنة في بناء هذا الوعي الحضاري السنني؛ فالوعي الحضاري يتحقق عندما يتحول إلى معرفة وثقافة سننية يحملها كل فرد في المجتمع، ويتحرك على ضوء معطياتها.
4. ومحورية المنظور السنني الكوني الكلي المتوازن، في بناء هذه المعرفة والثقافة السننية المتوازنة؛ وبدون هذا المنظور لا يمكن للمجتمع أن يمتلك معرفة وثقافة سننية، ومن ثم وعيا حضاريا.

هاته المحاور الأربعة بها تتقرَّر أوضاع ومصائرُ الأفراد والمجتمعات، في المرحلتين الدنيوية والأخروية معا. فمن أراد أن يبني نهضته الحضارية المتوازنة، أو يعرف ما فيها من اختلالات ونواقص، وأن يصحح مسارها، ويشحذ فعاليتها الإنجازية الكلية، ويحقق أهدافها المرجوة، فعليه أن يستوعب هذه الخريطة، وأن يستجيب فهما وعملا، لمقتضيات كل محور من محاورها الأساسية، سواء في تشخيصه لوضع المجتمع، أو في تخطيطه لمشروع نهضته الحضارية، أو في حركة إنجازه الفعلي لهذه النهضة)[25]. فطرح الدكتور دراسة تحدد المصطلح بصفة أكثر تعمقا على المصطلح وآلياته لإخراجه من عالم القوة إلى عالم الفعل، وتسليط الضوء على النهضة الحضارية الموازنة بين عالم الشهادة وعالم الغيب، الدنيا والآخرة، وهنا يكمن محور هاته الدراسة التمكين

الكلي الذي يحقق النهضة الحضارية الكفيلة باستحقاق المؤمن المتدين بخلافة الله عزوجل بالأرض

ثانيا: "التمكين" في القرآن ودلالاته

1- لفظة "التمكين" في القرآن وتفسيرها:

جاءت لفظة (مكن، يمكن، تمكينا) في القرآن الكريم بعدة معان وتكرر ذكرها[26]، أذكر بعضا من الآيات الكريمة مع ذكر تفسيرها كالتالي :

- [فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ] (يوسف: 54)، مكين ذو مكانة ومنزلة[27].
- [وكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ] (يوسف: 56)، من التمكين الظاهر في أرض مصر، وكل مكان أراد أن يتخذه منزلا ومتبوأ له يمنع منه لاستيلائه على جميعها ودخولها تحت ملكه وسلطانه[28].
- [إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا] (الكهف: 84)، ذي القرنين سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له النور[29].
- [قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ] (الكهف: 95)، ما جعلني فيه مكينا من كثرة المال واليسار[30].
- [وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ] (الأعراف، 10)، جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا أو ملكناكم فيها وأقدرناكم على التصرف فيها[31].
- [وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ] (الأحقاف: 26)، هم أحسن أثاثا ورئيا، كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا، وهو أبلغ في التوبيخ وأدخل في الحث على الاعتبار[32].
- [أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ] (الأنعام: 6)، مكنته في الأرض فأثبته فيها، والمعنى لم نعط أهل مكة نحو ما أعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الأجسام والسعة في الأموال والاستظهار بأسباب الدنيا، الدلالة على أنه لا يتعاظمه أن يهلك قرنا وينشئ مكانهم آخرين يعمر بهم بلاده[33].
- [الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ] (الحج: 41)، هو إخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما

ستكون عليه سيرة المهاجرين رضي الله عنهم إن مكنهم في الأرض وبسط لهم الدنيا وكيف يقومون بأمر الدين وعن عثمان رضي الله عنه قال هذا والله ثناء قبل بلاء[34].

- [أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا} (القصص: 57)، مكن الله لهم في الحرم الذي آمنه بحرمة البيت وآمن قطانه بحرمته، وإسناد الأمن إلى أهل الحرم حقيقة وإلى الحرم مجاز[35].
- [وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ] (النور: 55)، وعدهم الله أن ينصر الإسلام على الكفر ويورثهم الأرض ويجعلهم خلفاء، وأن يمكن الدين الذي المرتضى "دين الإسلام" وتمكينه تثبيته وتوطيده وأن يؤمن سربهم ويزيل عنهم الخوف الذي كانوا عليه[36].
- [وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ] (الأنفال: 71)، فأمكن منهم كما رأيتم يوم بدر فسيمكن منهم إن عادوا إلى الخيانة[37].
- [ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ] (المؤمنون: 13)، في قرار مكين، نطفة القرار المستقر والمراد الرحم وصفت بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها[38].
- [فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ] (المرسلات: 21)، في قرار مكين، في الرحم مقدار من الوقت قد علمه الله وحكم به وهو تسعة الأشهر أو ما دونها[39].
- [ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ] (التكوير: 20)، عند ذي العرش مكين، لما كانت حالة المكانة على حسب حال الممكن، ليدل على عظمة منزلته[40].

قمت بذكر أربعة عشر آية وانتقيت تفسيرها من تفسير الزمخشري، لأنه من التفاسير المعتدلة في الشرح بين الإطناب المفقد للمعنى والتلخيص الغير مؤدي للمعنى. و التمكين الحاصل في هاته الآيات تحقق للصالحين والأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام: (ذي القرنين، يوسف، محمد، الصحابة والمهاجرين منهم بخاصة). وتبرز في الآيات شروط تحقق التمكين في إتباع شرع الله وعدم مخالفته والصبر حين يقع الابتلاء وعدم التجرؤ على تحدي الله عز وجل. والتمكين ليس فقط في الساحة السياسية بل بتثبيت الله الخلق في الأرحام.

2- دلالات التمكين في القرآن الكريم: تتحدد دلالات التمكين في النص القرآني بمعاني مختلفة، أذكر منها:

أ- **القوة والسلطان وسعة الرزق والنفوذ،** [أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا] (الأنعام: 6).

ب- **التسخير والعمران،** [وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ] (الأعراف: 10).

ج- **علو المكانة والمركز،** [وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ] (يوسف: 21).

د- **نفاذ القول و الائتمان،** قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ } (يوسف: 54).

ه- **الثبات و قوة المركز،** [وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ] (يوسف: 56).

و- **الإدراك و المعرفة و المال و القوة،** [وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً] (الأحقاف: 26).

ز- **النصر والفوز على الطغيان،** [وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ] (القصص: 6)[41].

ح- **الملك،** [إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ] (الكهف: 84) أي أعطيناه ملكا عظيما ممكنا فيه جميع ما يعطى الملوك من التمكين والجنود. [الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ] (الحج: 41) أي ملكناهم إياها وجعلناهم المتسلطين .

ط- **المنزلة عند الملك،** [وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ] (يوسف: 54)، [ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ] (التكوير: 20)، [وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ] (يوسف: 56)، هذا التمكين يفسر على أنه نصيب من الملك ومنزلة ذات قدر عند الملك.

ي- **التهيئة،** [أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ] (القصص: 57) أي ألم نجعل حرما ذا أمن. [وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ

وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ] (يوسف: 21) أي جعلنا هذا مقدمة وتهيئة لتمكينه في الأرض.

ك- **التمكين في نعم الدنيا ومعايشها:** [أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ] (الأنعام، 6)، فالله مكن للأمم السابقة في الدنيا من الأموال والأولاد وأمدهم بالخيرات.

ل- **التمكين للدين،** وهو يعني القدرة على مزاولة شعائره في أمن وإظهارها دون منازع أو مشوش، [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا] (النور: 55).

م- **الظفر،** [وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] (الأنفال: 71).

ن- **الثبوت والاستقرار،** [أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (21)] (المرسلات، 20-21)[42].

تنوعت (دلالات التمكين) في القرآن الكريم، ذكرت في هذا المقام ثلاثة عشر مدلولا: جزء كبير منها حول السلطة والقيادة والملك والوزارة. فجاء مدلول التمكين بمعنى (الملك، المنزلة عند الملك، القوة والسلطان وسعة النفوذ، الظفر، علو المكانة، نفاذ القول والائتمان، التهيئة، الثبات وقوة المركز). وجاءت دلالات التمكين لإبراز العلاقة التنافسية بين الحق والباطل، والدعم النفسي في القرآن الكريم للحق لتعزيزه في النفوس، فيعد القرآن الكريم بالدعم والنصر والفوز، ليس ذلك فحسب بل البسط في الخيرات والرزق كذلك. فورد مدلول التمكين بمعنى (التمكين في نعم الدنيا ومعايشها، النصر والفوز على الطغيان، التسخير والعمران). كما وجاء مدلول التمكين في القرآن بإبراز مكانة العلم والعقل والمعرفة وقرن بين ذلك وبين القوة والمال. كما ورد مدلول

التمكين بتثبيت الله للأجنة في الأرحام، فاستقرار الحمل وعدم الإسقاط بفضله عز وجل.

ثالثا: قصص من القرآن والتاريخ الإسلامي لتحقق التمكين لعباد الله الصالحين

1- قصص تحقق التمكين للأنبياء والصالحين من القرآن الكريم: يحتل القصص القرآني مكانة هامة في القرآن الكريم، ونجد في العديد من الآيات حثا على السير والنظر إلى آثار الأمم السابقة، ويضرب الله لنا الأمثال ويذكر القصص لنعتبر بها ونفهم سننه عز وجل في الخلق ونتعظ بمن سبقنا من الأمم. فالقصص والمصير موحد وفق سنة التداول، فالأمم التي تجعل الظلم مصيرها الهزيمة والعقاب الرباني والتي تأخذ بشره الله وتحقق العدل يمكن الله لها بالنصر والتأييد، وحتى يتحقق هذا النصر لابد من الجهاد ومن الصبر، فالنصر نتيجة يسبقه ابتلاء وتمحيص الله لعباده، والأنبياء أكثر الخلق ابتلاء وأكثرهم صبرا فاستحقوا التأييد الرباني، وفي القصص التالية نموذج يستمد منه العبر لاستعادة ريادة الدين وتحقيق شرع الله واستخلافه:

قصة نوح وموسى عليهما السلام: نموذج رفيع للتدليل على أن من أنواع التمكين هلاك الكفار ونجاة المؤمنين[43]، وإنجاء الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم المؤمنين أبرز تمكين لاستئناف الحياة من جديد[44].

قصة يوسف عليه السلام: تولي أهل التوحيد أعباء الحكم لدولة غير مؤمنة نوع من أنواع التمكين، وهذا التمكين تحقق لسيدنا يوسف عليه السلام، قال تعالى: [قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ] (يوسف: 55)، وذلك من أجل نشر عقيدته وتقديم الخير للناس[45]، فيوسف عليه السلام طلب من الملك بعد أن فسر له رؤياه أن يجعله على خزائن الأرض، وكان إقدامه على هذا الطلب رغم تبينه مخاطره ومحاذيره لمحة من لمحات الرغبة في إرشاد الناس إلى الانتفاع بالحياة وإحسان التعامل معها على منهاج الله[46] ، فيقيم العدل، ويدبر أمور الناس ويعلم معاني كتب الله تعالى وأحكامه فينفذها أو تعبير المنامات المبنية على الحوادث الكائنة ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل أن تحل كما فعل لسنيه.. أما في قوله تعالى: [وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ] (يوسف: 54)، بمعنى متمكن مما أردت

وعرض لك من حاجة قبلنا لرفعة مكانك ومنزلتك لدينا.أما في قوله تعالى: [وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ] (يوسف: 56)، والمعنى:مكنا ليوسف عليه السلام في أرض مصر ينزل من بلادها حيث يهوى إكراما وإحسانا له[47].

قصة طالوت: وكانت قصة مع بني إسرائيل من أروع القصص القرآني في بيان سنن الله في النهوض بالأمم، وسمات وصفات القيادة للنهوض بالشعوب وفق منهج رباني، ووسائل عملية وتربوية عميقة على معاني الطاعة والثبات والتضحية والفداء، من أجل العقيدة الصحيحة[48].

قصة داوود عليه السلام: يبدأ العصر الذهبي لبني إسرائيل مع ظهور داود عليه السلام في القتال عندما أكرمه الله بقتل جالوت وكان مجاهدا في جيش طالوت، لقد رفع داود عليه السلام راية النصر وشرع في إعادة التمكين لبني إسرائيل بعد قتله لجالوت وهو فتى، ومنذ ذلك الحين بدأ نجمه يصعد حتى ولى الملك أخيرا، وقد استخلف الله تعالى داود عليه السلام فخاطبه [يَٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ] (ص: 38)، إن الآية الكريمة تبين أن الحكم بين الناس مرتبة دينية تولاها رسل الله وخواص خلقه، وأن وظيفة القائم بها الحكم بالحق ومجانبة الهوى والعلم بالأمور الشرعية، هذا وقد علمه الله عز وجل صناعة الأسلحة للإعداد العسكري والأخذ بأسباب النصر على الأعداء: [وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ] (سبأ: 10)[49].

قصة سليمان عليه السلام: تسلم قيادة الدولة القوية التي أسست على الإيمان والتوحيد والتقوى، لقد أوتي سيدنا سليمان عليه السلام الملك الواسع والسلطان العظيم، وأعطي النبوة ومنح العلم وأوتي الحكمة: [وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ * وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ] (النمل: 15-16)، ويحدثنا القرآن أنه عليه السلام أقام مملكته على أسس من الإيمان بالله والإسلام له، ولهذا اعتبر سليمان عليه السلام ملكه مفخرة عن ملك بلقيس لأن ملكه قام على العلم وأسس على

الإيمان: [وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ * وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ] (النمل: 42-43)، كما أن دولة سليمان عليه السلام كانت مفعمة بالحيوية، وكان عليه السلام قائما بواجب العبودية إلى جانب القيام بمهام الملك ومسؤوليات الحكام وإعمار الدنيا بطاعة الله، حتى دانت له الأرض جميعا، ومن مظاهر "التمكين" لسيدنا سليمان: ورثه الله الملك عن أبيه كما أعطاه النبوة، علمه الله منطق الطير، وأتاه الحكمة، وسخر له الريح والجن ومردة الشياطين، يستخرجون له الجواهر واللآلئ، ويعملون له الأعمال كبناء القصور[50].

قصة ذي القرنين: تحقق له الحكم والسلطان والتمكين في الأرض وإقامة العدل بين العباد، اهتم باتخاذ الأسباب لبلوغ الأهداف والغايات، وتتماثل معالم التمكين لذي القرنين في دستوره العادل ومنهجه التربوي للشعوب: [قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا] (الكهف: 87-88)[51]، وذا القرنين حينما سمع من القوم رغبتهم في بناء السد لم يكتف بالكلام بل أرشدهم إلى الحركة والعمل وبذل الوسع للوصول إلى حياة آمنة[52]، وقد مكن خبراته في إنشاء دولته القوية فوظف علمه بالجغرافيا وبالعلوم المتاحة بعصره فوظف الإمكانيات: [آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا] (الكهف: 96)، [قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي] (الكهف: 98)، فالله أعطاه من كل شيء سببا من أوجه التمكين له في الأرض: [إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا] (الكهف: 84)، لقد بنى ذو القرنين حضارة ربانية معتمدة على ركائز الإيمان والعدل والعلم والإصلاح مستهدفة بني الإنسان أينما حل وأقام[53].

قصة أصحاب القرية: قال تعالى: [وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ] (يس: 13-15)، فالله مكن للمرسلين لتبليغ رسالته وصبروا، فاستجاب

رجل من أهل القرية لهم وأيد دعوة التوحيد. فنصر الله المرسلين وهلك مكذبيهم[54].

قصة أصحاب الأخدود: قصة الغلام مع الملك الكافر الذي تمسك بعبوديته لله فغضب منه الملك وقتله. ولم يفلح في قتله حتى طلب الغلام أن يذكر اسم الله حتى يموت، فنشأ أتباع له آمنوا بالله عز وجل، فطلب الملك بحفر أخاديد وإيقادها بالنار،لكن المؤمنين اختاروا إيمانهم، وهاته الحادثة التي وردت إشاراتها فالقرآن أوضح القصص في تمكين الله تعالى للدعاة في تبليغ رسالتهم وأداء أماناتهم[55].

قصة الرسول الله ﷺ: كان رسول الله ﷺ يعلم أن جمهرة المسلمين صابرت البأساء والضراء أمدا طويلا وهي متشبثة بدينها في وجه عناد قريش، فكان رسول الله ﷺ يقول لهم: (إذا لقيتموهم فاصبروا)[56]، وكان يدعو لهم أثناء الشدة ومن ذلك ما رواه أنس رضي الله عنه فقال: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش الآخرة، فاغفر اللهم للأنصار والمهاجرة)[57]، وحدثنا أحمد بن محمد أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه يقول: (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم)[58]. وكان عليه أفضل الصلاة والتسليم يحثهم في الشدائد ويتواجد معهم في ساحة الوغى ويساعدهم بيديه الشريفتين، ويدعو الله جهرا وكان لذلك شحن لأفئدة المؤمنين وتثبيتا لها كما غزوة الخندق، حدثنا حفص بن عمر عن البراء رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب - وقد وارى التراب بياض بطنه- وهو يقول :

لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزل السكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا)[59].

فما حدث بعدها من فوز وانتصار يعد فاتحة عهد آخر من الجهاد العسكري[60]، وذكرت روايات السيرة تبشير الرسول ﷺ أصحابه بالنصر والتمكين وظهور الإسلام في العالم[61]، ومن هذا القبيل ما مكن الله لنبيه دون غيره ويظهر ذلك في رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينا أنا نائم أوتيت مفاتح خزائن الأرض فوضعت في يدي. قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها)[62].

وكذا في غزوة الأحزاب، لما رأوا المدينة محاصرة من أحزاب الكفر لم يحبطوا أو يرعبوا بل ثبتوا وقاتلوا وازدادوا إيمانا بالله: [وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا] (الأحزاب: 22)، فالله وعدهم بالتمكين والنصر، وصدق وحول تلك الوعود من صورتها النظرية الوعدية إلى صورتها العملية الواقعية النصر وبسط أسباب التمكين[63].

ذكر القصص القرآني جملة من الأحداث والوقائع والأشخاص، ولاحظت أن القصص القرآني يربط مفهوم التمكين بالصلاح وإتباع شرع الله، ومواجهة الباطل والصبر على نشر كلام الله والثبات على ذلك حتى يسمع الناس لكلام الله، وقد كان التمكين على شكلين:

- أن يكون للشخص الممكن له بفضل الله في دولة كافرة وتؤمن فيعم التمكين كما حصل مع قصص (نوح وموسى وطالوت وداود وسليمان عليهم السلام، وأصحب القرية، وأصحاب الأخدود، ومحمد خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام).
- أن يكون الشخص الممكن له صالحا ومرسلا من الله عز وجل لكن التمكين له في دولة تبقى على كفرها واعتقاداتها كما في قصتي (سيدنا يوسف، وذي القرنين).

2- نماذج من التاريخ الإسلامي تحقق لها التمكين بعد استيفاء شروط التمكين: يروي لنا التاريخ الإسلامي العديد من الأحداث والجماعات وأصحاب الفكرة والتطبيق، فتجسد في مشاريعهم التمكين (الكلي)، غير أنني أختار تاريخ

وجيل الصحابة، لأنه عاش في دعوته مرحلتين: (مرحلة الشدة والابتلاء حين كانت الدعوة وأصحابها مضطهدين، مرحلة اليسر والرخاء فانتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها فدانت الأرض وخضعت للإسلام والمسلمين وهو أرقى درجات التمكين الرباني، وهاته المرحلة الثانية هي رخاء وتيسير وتمكين من الله وابتلاء في نفس الوقت فبعد موته ﷺ تزعزعت الأفئدة إلا أن الصحابة رضوان الله عليهم ظلوا على العهد وواصلو نشر الدعوة، بالإضافة إلى الخيرات والثروات التي طرحت بين أيدي الصحابة إلا أنهم لم ينغمسوا في ملذات الدنيا بل كان هدفهم الإصلاح في الدنيا والعمل للآخرة ومرضاة الله عزوجل).

ويعرض لنا **"د. مجدي هلالي"** دور وأسباب وأهداف الصحابة الذين أطلق عليهم لقب (الجيل الموعود). فيقول: (الجيل الأول تعرض في بداية تكوينه إلى ضغوط شديدة، ومحاصرة، ومقاطعة، وتهديدات، وحروب...إلا أنه استطاع أن يحقق الشروط المطلوبة لتنفيذ الوعد الإلهي، فأورثهم الأرض، ومكن لهم فيها، وملكهم ممالكها في سنوات قليلة: [وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم] (التوبة: 111). لقد كان أبناء الجيل الأول يعلم بوضوح هدفه في الدنيا، وأن الله عز وجل قد اختارهم لينشروا دينه، ويقوموا بالشهادة على الناس، ويسعوا لإخراجهم من الظلمات إلى النور، لذلك انتشروا في الأرض يدعون الخلق إلى الله، ويجاهدون في سبيله لم يركنوا إلى الدنيا، ولم ينقطعوا للعبادة، لأنهم علموا أن الله عز وجل يريد منهم الدعوة والجهاد وتعبيد الأرض له سبحانه. مع الجيل الأول، الذي بدأ بأفراد مطاردين مضطهدين في مكة، يقرأون القرآن، ويستمعون إلى آيات الوعد بالنصر والتمكين، وأقصى أمانيهم في ذلك الوقت أن يبيتوا آمنين، وألا يتعرض أحد منهم لأذى... هؤلاء هم أنفسهم الذين رأوا التمكين بأم أعينهم، وشاهدوا عز الإسلام ومجده، ويا للعجب أن يصبح خوفهم بعد ذلك على أنفسهم من فتنة بسط الدنيا عليهم، فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أُتي بطعام وكان صائما، فقال: قُتل مصعب بن عمير وهو خير مني، وكُفِّن في بُردة أن غُطي رأسه بدت رجلاه، وإن غُطي رجلاه بدا رأسه، وقتل حمزة وهو خير

مني، ثم بسط لنا في الدنيا ما بُسط، أو قال: أُعطينا من الدنيا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عُجِّلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام[64])[65].

وفي نماذج الخلفاء الأربعة التالية أقدم الصورة النمطية عن تاريخهم، والتي تحمل في طياتها العديد من الدروس، أهمها أنهم أصحاب مبادئ وأخلاق وعقائد لم تتزحزح نفوسهم ولم تركن للدنيا، وهذا ما ساعدهم على إقامة الحضارة الإسلامية التي أدهشت العالم وشكلت له دروس إلهام، كالتالي:

- **أنموذج أبي بكر الصديق،** رضي الله عنه أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم ووالد أحب زوجاته "عائشة" رضي الله عنها، عانى مع الرسول في بداية الدعوة وبعد وفاته ﷺ لانقسام صفوف المسلمين، فتعب لتوحيد المسلمين وإعادتهم إلى مسار توحيد والجهاد كما رسمه لهم الرسول ﷺ، وكان ممن آمنوا بالدعوة الأولين ولازم الرسول وأخذ جل صفاته، منها الصدق الصبر والثبات والحكمة والإخلاص والتواضع والزهد وعدم الركون إلى الدنيا، وفي ذلك رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي) وفي رواية (ولكن أخوة الإسلام أفضل)[66].

- **أنموذج عمر بن الخطاب،** رضي الله عنه كان ذا شأن اجتماعي كبير في حياة الرسول ﷺ، ومع ذلك حين اقتنع بالإسلام أسلم ولم يكابر وتواضع وجاهد لإعلاء شأن الإسلام حين كان في بدايته مضطهدا، وثبت بعد انتشار الإسلام وأصبح خليفة والمال يتدفق تحت قدميه ومع ذلك فضل الآخرة وقدم لأجل ذلك إنجازات من فتوحات عمت مشارق الأرض ومغاربها فدعا للدين الإسلامي لا بالأقوال فقط بل بالأفعال كذلك، ومن ذلك ما رواه محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي أن رسول الله ﷺ قال: (بينما أنا نائم شربت –يعني اللبن- حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري - أو في أظفاري- ثم ناولت عمر. قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال العلم)[67]، وفي رواية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره. قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال الدين)، وكذا رواية عن المسور

بن مخرمة قال: (لما طعن عمر جعل يألم، فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهو عنك راضون. قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإنما ذاك من الله تعالى من به علي، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك من الله جل ذكره به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك. والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه)[68].

- **أنموذج عثمان بن عفان**، رضي الله عنه زوج ابنتي الرسول صلى الله عليه وسلم، كان من أشد الصحابة خجلا لكنه جاهد كما ينبغي لعزة ورفع الإسلام، لم يغيره الحكم والخلافة والمال وفتح الله على يديه من الممالك الكثير وظل على عقيدته (وللآخرة خير وأبقى)، قال النبي ﷺ: (من يحفر بئر رومة فله الجنة. فحفرها عثمان). وقال: (من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان). وروى أنس رضي الله عنه قال: (صعد النبي ﷺ أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف، فقال اسكن أحد فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان)[69].

- **أنموذج علي بن أبي طالب**، كرم الله وجهه ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج اصغر بناته فاطمة رضي الله عنها، تربى ببيت الرسول ﷺ فحمل العديد من صفاته كالإخلاص والزهد والصمت ولم يتأثر بعد توليه الخلافة فبقي مخلصا المقصد والوجهة نحو الله والآخرة، قال النبي ﷺ لعلي: (أنت مني وأنا منك)، وقال عمر: (توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض). كما حدثنا ابن عباس قال: (دخل علي على فاطمة، ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك؟ قالت في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا أبا تراب). وحدثنا قتيبة عن سلمة قال: (كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ؟ فخرج علي فلحق

بالنبي ﷺ. فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله - أو قال يحب الله ورسوله- يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا هذا علي، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه)[70].

أستنتج مما سبق عرضه من القصص القرآني والتاريخ الإسلامي، أن التمكين لم يتحقق للأنبياء والصالحين إلا بعد الابتلاء والجهاد والصبر والولاء والثبات. وهاته من أبرز شروط تحقق التمكين فطريق الدعوة ابتلاء والإصلاح ابتلاء، والصبر على ذلك ابتلاء. وثمرات ذلك نعمة تتمثل في تمكين الله بإظهار عباده ورزقهم القدرة ونفوذ الأمر وتحقق السلطان. وانتقيت من التاريخ الإسلامي أنموذج الصحابة رضوان الله عليهم، لأنهم جيل تميز بصفات وخصائل يمكننا أن نجعلها قاعدة كل جيل يسعى نحو واقع أفضل وتدين صحيح ومجتمع سليم من الأمراض النفسية، ومرض التخلف والانبهار بالغرب والتبعية، وديننا الإسلامي لو صححنا المفاهيم المغلوطة والمتداولة والشبهات العارضة عليه وأحسنا النية لله وابتغينا الآخرة لقامت لنا حضارة، فنهضتنا تقوم على الدين، هذا ويحثنا الدين الإسلامي على إعمار الأرض بالبناء والزراعة ونشر الخيرات والتكاثر، كما يجعل للإنسان مسؤولية خلافة الله وذلك لن يتحقق إلا إذا كان المكلف صاحب أخلاق، كما تحقق لصحابة فأحبوا الله وتمكن الإيمان في نفوسهم فأخلصوا النيات والغايات نحو الله، وتواضعوا بعد أن صارت مشارق الأرض ومغاربها في أيديهم ومع ذلك لم ينغمسوا في اللذات. هذا وتقوم الحضارات كما يحدد "ابن خلدون ومالك بن نبي"[71]، وعلماء الاجتماع على المبادئ والغايات وتنهار الحضارات حينما يسود الترف واللهو[72]، وهذا ما حصل مع الصحابة زهدوا عن الدنيا حينما ذللت لهم، وواصلوا الجهاد للتمكين العسكري الجيوبوليتيكي لدولة وحضارة الإسلام، وهذا ما جعلها تستمر للعديد من القرون، وحافظ وتمسك جيل التمكين الصحابة رضوان الله عليهم بالعبادة والخوف من الله، فإيمانهم كان وثيقا وهذا ما مكن لهم فأغلب الحضارات والشخصيات التاريخية لما ارتفع شأنها طغت وتجبرت كما وقع مع قارون والأمم السابقة، غاب الإيمان بالله وتسلط الجبروت والاعتزاز

بالذات فأهلكم الله، فالله يمكن لعباده الصالحين. كذلك مما ساعد الصحابة ووفقهم للتمكين الإلهي صفة الموالاة والتآخي فيما بينهم فالله عز وجل يوصينا بذلك: (وكونوا عباد الله إخوانا)، والموالاة هي محطة هامة حتى صنفها العلماء تحت اسم عقيدة الولاء بين المسلمين[73]. وأهم صفة حققت لجيل الصحابة التمكين (الصبر والثبات) ففي بداية الدعوة لاقوا من المشركين أشد أنواع العذاب والتنكيل ومع ذلك ثبتوا وكذا بعد موت النبي ﷺ صبروا وثبتوا فلم يجزعوا وظلوا متمسكين بدينهم وبمبادئهم وبهدفهم وغايتهم تحقيق العبودية ونشر الدين وتعمير الدنيا وتجسيد الاستخلاف المطلوب وكذا ثبتوا على دينهم ولم تصرفهم الملذات وهذا ما جعلهم يقدمون أفضل ما عندهم، فبنوا حضارة ظلت لقرون[74].

رابعا: دلالات فقه التمكين التي تتلازم مع النهوض الحضاري

دلالات فقه التمكن التي تحول أسباب وشروط وآليات التمكين إلى بناء ونهضة حضارية، تتمثل في:

1- التفقه في أمور الدين متلازم بالتفقه في أمور الدنيا عبر الأدلة العقلية وعلوم الفلك والطبيعة والكيمياء، وكل ذلك يعتبر علوم دنيا وشواهد كونية على وحدانية الله[75]،

- يرى **"د.رمضان خميس"**: أن جيل التمكين جيل عالم، العلم في حياته سبب أصيل في تمكينه، وصفة أساسية من صفاته، فلا يتصور جيل يتمكن بغير علم[76].
- والملاحظ أن صفة العلم رافقت الأنبياء والصالحين فما أنجى سيدنا يوسف هو صفة العلم وقدرته على التأويل فأبدع في التخطيط وأنقذ قوم مصر من الهلاك والعجاف بفضل علمه بالتأويل وعلم في التدبير والقيادة والإلمام بالاقتصاد إن صح التعبير، وكذا نموذج ذو القرنين تمثل علمه في موسوعيته وقدرته على استيعاب المسائل في البناء أو السياسة أو الأمن وكان عامل نجاحه إتباعه الأسباب التي أتاحها الله له، واعتمد على معطيات الواقع فسأل القوم عن إمكانياتهم ومن ذلك أوصل لهم فكرة بناء السد.

2- الهدف من التفقه في التمكين إعادة هيمنة الأمة الإسلامية وبعث دورها الحضاري في دعوة وهداية الناس، وحتى يتحقق هذا الأمر لابد أن

يستنفر التدين في لحظته الراهنة وعي المراجعة لنقد الذات الإسلامية ولن يتم إلا باسترداد إرادة النهوض والعزيمة، فتعي الأمة معنى الصلاح في سلوكها[77].

- وما تعيشه المجتمعات الإنسانية اليوم، وخصوصا الأمة الإسلامية من ضنك في معيشتها فسبب ذلك الإعراض عن ذكر الله وما يترتب عن ذلك من فرز حالة ضيق شديد وأزمة في كل مكان وتوصد الأبواب والسبل في وجه قيادات الأمة.
- في كلام الله وآياته ومشاريعه تناسق وتلاؤم مع الفطرة الإنسانية وفيه تجسيد مهمات الوحي المتمثلة في إخراج الإنسان من الظلمات إلى النور، والآيات تحدد ملامح ومقومات الهداية والتبيين والتزكية والإصلاح والتنزيل والدعوة والذكر والنور والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآيات الكتاب تثبت بقوة أن فلسفة نزول القرآن الكريم تتجاوز حدود علاقة فردية بين الإنسان وربه، وتتعدى إطارات عمل الفرد لتطال كافة مجالات السلوك والعقيدة في الحياة[78].

3- التفقه والوعي أساس السعي في عملية بعث الحضارة الإسلامية من جديد، فالفقه من أقرب المفاهيم لروح التدين وجوهر الحضارة الإسلامية ، فارتبطت عملية الاجتهاد بالفقه بوصفها منهجية دقيقة ومتكاملة في تكوين المعرفة بالشريعة الإسلامية، وقد دعا علماء هذه الأمة إلى أن تنفر طائفة منهم ليفرغوا لعملية الفقه الحضاري ببوصفها جزءا جوهريا من عملية الفقه الديني، ولينيروا للأمة دربها فلا يضلوا عن صراط الله عزوجل. الفقه الحضاري منهج سديد في البحث والعلم والفهم والسلوك، ففقه الدين هو فقه الحياة ومن ثم الفقه الحضاري[79].

- النهضة الحضارية لا تتحقق إلا تحت إرشاد "مصلحين" وتوحيد جهودهم، وهنا نقطة ذكرتها من قبل لصفة جيل التمكين ألا وهي: (الولاء والأخوة)، ويرافق الأخوة مبدأ "الوعي" عند ذوي التوجه الإصلاحي لحثهم على التدافع إلى مواقعهم في خريطة الأعمال الحضارية، وتشجيعهم على التعريف بتعاليم الإسلام الذي يشجع على إعمال العقل وللإسلام موقف طليعي أصيل يواكب حركة التطور في القرن العشرين

- قانون تصويب المنهج يتمثل بأن النهضة والتغيير يبدأ من الذات وتصنعه الأمة، وجوهر معركة الحضارة للنهوض هو "العلم" الذي يمنح القوة والقدرة على التقدم والتمدن، والحضارة في عالم الإسلام بدأت من آية (إقرأ) التي مثلت قانون الحضارة، فأصبح العلم فريضة والتفكير عبادة والعقل حجة والبرهان دليلا[80]

4- من أهم شروط التمكين: الإيمان بالله والإذعان لأنبيائه والابتلاء في الطاعة وفي الجحود وفي الدعوة لكلام وشرع الله، ومن ذلك حرص التعاليم الإلهية وإلحاحها على الدعوة إلى الإيمان، وهذا ما يؤكده **"د.رمضان خميس"** حين قال: (العقيدة السليمة سر النجاة وروح الحياة، من هنا عني القرآن الكريم بترسيخ العقيدة في الجيل الأول، ذلك الجيل الذي عاش التمكين الحضاري بكل صوره ومعانيه)[81]. وتلبية الإنسان لنداءات الأنبياء وتقبله للوحي وذم الكفر دليل على تمتع الإنسان باختيار مصيره فبعث الله الرسل وأنزل الوحي لإرشاد الإنسان وهدايته. فالإنسان مبتلى بارادته في اختياراته المعارضة والمتحدية للشرع، والموافقة له[82].

5- من شروط التمكين (الكلي) الشروط النفسية:

- الشرط النفسي، أهم عامل محفز نفسي هو العبودية وحب الله وإخلاص الوجهة لديه فعامل الإيمان من شأنه تحقيق التوازن السيكولوجي لدى البشرية كافة فمحبة الله والإيمان به والسعي لرضاه يجعل للإنسان هدفا لوجوده وسعيا في الإقبال عليها في حين غياب عنصر الإيمان من شأنه الهبوط الحاد في سيكولوجيته فيعيش الإنسان لدنياه ويقدم على الانتحار فليس له هدف يعيش له لما بعد الحياة الدنيا[83].
- الشرط الكوني، المتمثل في الاستخلاف، فالخلافة هي النيابة، فخلافة الإنسان الله في الأرض نيابته على متنها، وعلى ذلك يكون الإنسان الذي هو خليفة الله أكثر المخلوقين صلة وجودية بالله، ويكون قريبا له في الكمالات، ومصدر وآلية بلوغ هذه الدرجة هو "العلم والمعرفة بالأسماء"، فالإنسان قادر على بلوغ مرتبة الولاية الإلهية بالتعبد والإخلاص، بمعنى أن يتولى الله أموره في جميع الحالات وأن يتربى بالولاية الإلهية[84].

6- التمكين للأنبياء يقوم على ثنائيتين:

- الجمع بين الخطاب النظري والمشروع التطبيقي الواقعي، يعتبر القرآن الكريم الغاية من وراء بعثة الأنبياء عليهم السلام (تكامل الإنسان نظريا وعمليا)، النموذج الذي يشكل كلامهم أقوالهم فيكونون بمثابة الإنسان الكامل الذي يصلح أن يكون قدوة، يشير مفهوم "تزكية النفوس" للجانب النظري لدى الإنسان وأعلى مرحلة من التكامل المعرفي والعملي لدى الإنسان، والغاية النهائية للبعد العملي للإنسان هي بلوغ درجة "التعبد"، أما غاية الجانب المعرفي لدى الإنسان فهي العلم بالتوحيد الإلهي والعلم بأسماء الله و "لقاء الله".
- الجمع بين الوعي لسنن الله الكونية والعبادة، التي هي تطبيق لما اكتسبه واعتقده الإنسان من خلال النظر في الكون والسير في الأرض)[85] .

7- فقه التمكين الديني محفز للانطلاق الحضاري، فعودة الأمة إلى ذاتها وتصالحها مع هويتها وإعادة إعلائها والتمسك به وتمثلها والتمركز والدوران حولها من جديد، وهذا هو مفتتح طريق الصعود الحضاري حيث يمنح الأمة الطاقة النفسية والذهنية والروحية اللازمة لإقلاع الأمة حضاريا.

- تقدم البديل الحضاري الإسلامي للمؤسسات الدولية لتحقيق تحولها الديمقراطي واستقرارها السياسي، وتأخذ طريقها نحو التنمية والصعود الحضاري في شكل دول إقليمية متفرقة يمكن أن تساهم المؤسسات المدنية بدور كبير في جمع شتاتها في وحدات إقليمية وعالمية خاصة عندما تكون قد امتلكت معايير وصناعات دولية في عالم الأفكار والخطط والمشاريع والمؤسسات الإنسانية العالمية بمرجعية إسلامية عربية تمثل قاعدة أساسية ينضم إليها وتبني عليها أي دولة تريد أن تنضم لعصبة الأمم الإنسانية العامية الرشيدة الجديدة، الدورة الحضارية جارية والذي يحدد سرعتها هو قوة فعل الاستمرار والتمكين لدى كل حضارة، قوة فعل الاستمرار عند الحضارة السائدة ، وقوة فعل التمكين عند الحضارة القادمة[86].

8- آليات النهوض الحضاري: (بين استقراء آليات التمكين، وبناء وعي حضاري)، تمثلت فيما يلي:

أ- النهوض والتجديد الحضاري يسبقهما "رؤية" لما ينبغي أن يكون عليه الواقع المنشود، وفق رؤيتين:

- أولى تبغي النهوض مستلهمة الهوية الثقافية، والتجربة الحضارية الناجحة لعقود متطاولة. وترى أن القيم الحاكمة للحضارة الإسلامية منهاج كامل للحياة، بما رسخت من تشريعات فردية ومجتمعية، وأُسس الدولة وعلاقاتها بالعالم. وعند تطبيق تلك الرؤية، وتقويمها ثمة مرونة لمستجدات العصر، ولقد اضطلع بهذه الرؤية الأولي من الأمة علمائها العاملين الذين يفقهون مقومات حضارتنا، وأسس شريعتنا، ومعالم شرائعنا غاياتها ومقاصدها. كما يحيطون بظروف الناس، ومشكلاتهم ومصالحهم، وكيفية تنزيل النصوص والأحكام عليها وفق هذه المقاصد والغايات[87] . بالاضافة للاستفادة من معطيات الواقع والاقتباس من الحضارات المعاصرة لكن دون إغفال أيديولوجيات مجتمعه[88].
- الثانية التفريق بين جوهر الحضارة الإسلامية والغربية، فالمجال العام المتغلغل في الحضارة الإسلامية هو مجال الدين، بينما الإطار الحاكم للحضارة الغربية هو "الدولة القومية" [89] .

- أحدهما يعد الضمير الديني للإنسان ظاهرة أصيلة في طبيعته، ظاهرة معترف بها بوصفها عاملا أساسيا في كل حضارة، والآخر الذي يعد الدين مجرد عارض تاريخي للثقافة الإنسانية، فأحدهما مادي في جوهره يرى كل شيء متوقف على المادة، والثاني غيبي (ميتافيزيقي) يعد المادة في ذاتها محددة محكومة[90].
- واختلاف جوهر الحضارتين والتنوع الأيديولوجي بينهما يطرح أهمية الوعي بمناهج وتقنيات الصراع الفكري الحضاري بين الإسلام وقوى الاستكبار العالمي، فهذا الصراع الفكري يستعمل بكفاءة سلاح الدعاية والتشويه والتزييف والتشكيك، في كل ما من شأنه أن يحرر المسلم من عقد النقص، ويشعره بالاعتزاز والأستاذية في هذا العالم، ويدفعه لامتلاك زمام المبادرة والسبق في كل مجالات الحياة. ومن ذلك اللجوء إلى المدخل العملي للتخلص من آثار السيطرة الفكرية ومواقفنا، هو العناية بالدراسات والبحوث التي

تهتم بكشف وسائل وأساليب وطرق ومناهج الصراع الفكري، وتحديد ميادينه وجبهاته وأماكن ثقله وأطرافه، فعندما يعرف المسلم ذلك أو بعضه، يتكاثف لديه الإحساس بضرورة التوقف في كل شيء، وتحليل كل شيء والتدقيق في كل شيء. فينتقل إلى مرحلة التفكير في شؤون دينه وأمته وواقعه بواقعية وموضوعية وفعالية[91].

ب- النهوض بالاستناد على العلوم الإنسانية، فحياة الإنسان وحركته ونشاطه من أجل السيطرة أو النفع، كلها محكومة بسنن وقوانين كونية نفسية وعضوية واجتماعية، فمن اهتدى إليها وتحرك بموجبها حقق مراده، وأدرك غايته، ولقد فقه المسلمون الأوائل هذه الحقيقة واستوعبوها نظريا وعمليا في حياتهم الخاصة، وعملهم الدعوي لتبليغ الإسلام في المشارق والمغارب، فخططوا ونظموا وتشاوروا وتطاوعوا، وأعدوا قوة معرفية وروحية وعسكرية ضاربة، سيطروا بها على البحار، وقهروا بها من وقف في طريق الدعوة الخالصة لله، وبنوا حضارة إنسانية، لقد كان المسلمون روادا في الدراسات النفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية[92]

ج- نهوض بتحويل الأفكار إلى واقع وذلك عن طريق الانفتاح الاجتماعي، المعلومات والمعارف المتراكمة في ذهن الإنسان تظل مجرد ثقافة نظرية لا سلطان لها على الواقع، ما لم تؤثر تأثيرا عمليا محسا على عالم الأفكار والأشياء والأشخاص في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المسلم، فالممارسة الميدانية البصيرة المتواصلة تمكن القائم بعملية الدعوة والتجديد من بلوغ درجة كبيرة من التوقع أو التنبؤ بنوع الاستجابة أو درجة التفاعل، وطريقة رد الفعل على أي مثير من المثيرات الفكرية أو الاجتماعية[93].

- دلالات فقه التمكين التي تتلازم مع النهوض الحضاري، هي عدد متنوع من الدروس التي يمكن استنتاجها من هذا الدرس الشرعي والسوسيوبوليتيكي. فشروط التمكين التي يؤدي التزامها إلى نهضة حضارية تتمثل في الصبر والتدرج في إصلاح أوضاع الناس بين على مستوى إصلاح الأفراد وتعزيز الثقة بأنفسهم وثقافتهم وأيديولوجيتهم، ومن شأن إصلاح الجانب النفسي جعل العملية ذات نفع، وبإمكان العبودية والتوجه لله إمداد الفرد بالطاقة الروحية

فينطلق نحو تحقيق الاستخلاف فيخرج الإنسان من نطاق الفردية إلى نطاق أوسع نطاق المجتمع خصوصا والإنسانية عموما، فيتحرر الإنسان من نوازع الأنانية والمشاعر السلبية، وتصفا نفسه ويصبح له منظور بعيد ما ورائي فينطلق في عالم الشهادة بآمال نحو عالم الغيب، فيكون الإصلاح التربوي والاقتصادي والسياسي والأيديولوجي والاجتماعي. إصلاحا سليما متوازنا ذو أبعاد متوازنة بين عالمي الشهادة والغيب.

خاتمة:

في ختام هذا البحث، كان موضوع البحث يدور حول التعريفات والقضايا التالية :

- "فقه التمكين" من أهم المباحث المعاصرة سواء صنف ضمن الفقه أو علم الاجتماع السياسي، وإدراك المسلم المعاصر لتمكين وتفقهه في هذا المجال من شأنه فهم الإسلام الذي هو شريعة وعقيدة ومنهج حياة وسلوك، وفهم الإسلام وفهم التمكين هو فتيل انطلاق المسلم المعاصر نحو البناء الذاتي الحضاري، فحضارة الإسلام لا تقوم على الدنيا والمادة بل تجمع بين المادة والروح، الدنيا والآخرة، وهناك قاعدة في فلسفة الحضارة (الوعي أساس السعي) وهذا هدفي المحوري من هذا البحث.
- فرقت بين مصطلحي التمكين وفقه التمكين. التمكين هو السعي لتحقيق وتطبيق سنن الله في الكون وجعل الإنسان له السلطة للقيادة ولتعمير الأرض، بينما فقه التمكين هو الوعي والفهم والإدراك لأسباب وعوائق وشروط التمكين. ثم بينت أنواع التمكين فصنفت الكلي الذي يتحقق للأنبياء والصالحين ووسمه بالكلي لأنه يجمع الدنيا والآخرة فكلاهما متلازمان. أما الجزئي فهو التمكين في الحياة الدنيا والتنعم برغدائها وهو حسب وجهة نظري اليهود أبرز الممكنين لهم لسيطرتهم على جميع ميادين الحياة وهو جزئي لأنهم نالوا الدنيا وخلفوا أمر الله ففقدوا نعيم الآخرة.
- "التمكين" مصطلح قرآني ورد في العديد من الآيات القرآنية، وقد جعل الله عزوجل لأنبيائه ورسله والصالحين مسؤولية خلافته عز وجل وتحقيق كلام

الله ووصاياه فمكن لهم وبسط لهم فالأسباب لنشر حقيقة العبودية ومفهوم العدل والخير، ويمكنني القول أن مصطلح "التمكين" هو من باب الوعد فالله عز وجل يعد عباده المؤمنين به أنهم إن قاموا بتطبيق شرعه وجعله كلمته في الأرض هي العليا فيوفقهم ويمكن لهم ويؤيدهم فهاته وعود في الدنيا وفوق ذلك هناك يخاطبهم بوعود أخرى وأدوم وهي الجزاء في الدار الخالدة.

- عرضت نماذج من القصص القرآني لأنبياء وصالحين عرضتها بإيجاز وهاته النماذج تحقق على يدها التمكين الرباني واستحقت ذلك لأن أن هاته النماذج سعت في مسار صعب وثبتت وصبرت حتى نالت الفرج والتمكين وخيراته، مثل سيدنا نوح وهو الذي ثبت يدعو لعبادة الله تسع مائة سنة وصنع بيديه السفينة فنجاه الله ومن آمن معه وأورثه الأرض يعمرها، موسى عليه السلام وثباته في دعوته مع قوم يصعب التعامل معهم بل يكاد يكون من المستحيل دعوتهم لكنه رغم ذلك دعاهم لعبادة الله ونبذ الشرك فجعل الله مكانة في الأرض، داوود وابنه سليمان نبيان شد الله عضد نبي بابنه وسخر لهما مظاهر الطبيعة وأعطاهما الحكمة والسلطة فنشروا الخير في الأرض وأقاموا جنة بالأرض فسيدنا سليمان سخر له الجن يبنون له القصور والقلاع...، سيدنا يوسف أعده الله ليكون بمنزلة من الملك فبعد أن إبتلاه بإخوة حاقدين عليه رموه ثم ابتلائه بالسجن بعد رفض مطارحة الغرام مع زوجة العزيز، جعل الله له خصلة تفسير الأحلام وتحقق تفسيره جعل الشعوب أو الممالك القريبة من مملكة مصر تنصاع له، وأصحاب القرية وغيرها من القصص كلها قصص ابتلاء ومحنة وتمكين في الدنيا أو تأجيلها للآخرة حتى لا يجزع أي دارس ويقول لم يمكن لهم إنما تأجل لما هو خير وأبقى، أما سيدنا محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام، أيضا تعب وابتلي لكنه صبر حتى يوصل الدعوة وينشر القيم والأخلاق على قدر ما استطاع وللرسول صلى الله عليه أفضل الصلاة والسلام تمكين أخروي لا يوصف من شفاعة وحوض وتمييز أمته والعديد من المزايا إن صح التعبير. وفي جانب التاريخ انتقيت أنموذج الصحابة أو ما أطلق عليهم (جيل التمكين) فاستوعب أسباب وشروط التمكين ومشى في الأرض ونشر الإسلام وجاهد الشرك والكفر وجعل كلمة الله هي

العليا فمكن الله لهذا الجيل في الأرض ورزقهم من الخيرات لكنهم فضلوا الآخرة فتوفوا واستشهدوا وهم لا يملكون قيراطا.

- تفعيل قانون "التمكين" كفيل بتطبيق شرع الله في إعمار وبناء عمراني فالأرض وذلك كفيل بإقامة نهضة حضارية تنسف بقية الحضارات المعاصرة التي تقوم على المادة وتهمل الروح وترى الدين سبب رجعية الأمم، فالنهضة الناجحة هي القائمة على الدين وإتباع قوانين الله في الأرض وذلك كفيل بالتمكين الحضاري الناجح.
- دلالات التمكين وشروطه لتحقيق النهضة تقوم على العديد من الجوانب جانب نفسي سيكولوجي فالنهضة لا تقوم على قوم لا يؤمنون بفاعلية انجازهم الفعلي للحضارة بل على اليقين بفاعلية مشروعهم والتأييد الرباني لهم في حضارة تقوم على الروح والمادة. كما وقوم على جانب كوني شمولي فتحقيق الاستخلاف والوراثة والعبودية يكون بالسير في الأرض واستيعاب قانون التداول الحضاري والبحث في الكون واعتماد العلوم الحديثة الفيزياء والكيمياء والعلوم لقيام حضارة عصرية تعتمد العلوم الحديثة وأحدث النظريات.

المصادر والمراجع:

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، سنة 1300ه.

2- أبو البقاء أيوب الكفوي، الكليات، أعده ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2، سنة 1998م.

3- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط1، سنة 2002م.

4- برغوث الطيب، آفاق في الوعي السنني الواقعية الإسلامية في خط الفعالية الحضارية، مركز الراية للتنمية الفكرية، سورية، ط1، سنة 2006م.

5- برغوث الطيب، النهضة الحضارية ومركزية شرط الوعي الحضاري فيها، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، ط1، سنة 2018م.

6- بن نبي مالك، الظاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سورية، ط5، سنة 2000م.

7- بن نبي مالك، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، ط1، سنة 1986م.
8- التهانوي محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، سنة 1996م.
9- جباري مسعود، النهوض الحضاري في الفكر الإسلامي المعاصر أبو الأعلى المودودي نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة 1، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، الموسم الجامعي 2016-2017م.
10- الجزار عمر لطفي ، فقه التمكين وأثره في تطبيق الأحكام الشرعية، بحث مكمل للحصول على درجة الماجيستير في الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية بغزة، تحت إشراف أ.د مازن إسماعيل هنية، بتاريخ 2011م، بتاريخ 2011م.
11- الخالدي صلاح عبد الفتاح، وعود القرآن بالتمكين للإسلام، دار القلم، دمشق،ط1، سنة 2003م.
12- الديب إبراهيم رمضان ، المجتمع المدني ودوره في الصعود الحضاري، مقال نشر بموقع الجزيرة على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/2/24
13- الزمخشري، تفسير الكشاف، تحقيق محمد مرسي عامر، مراجعة: شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، مصر، ط2، سنة 1977م.
14- سلطان جاسم، من الصحوة إلى اليقظة، مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط4، سنة 2010م.
15- سلطان جاسم، لحظات الإقلاع وتساؤلات المرحلة، تمكين للأبحاث والنشر، لبنان، ط1، سنة 2013م.
16- سنه ناصر أحمد، نهضتنا الحضارية بين رؤيتين، مقالة بموقع نسمات للدراسات الاجتماعية والحضارية، بتاريخ 2019/08/17م، على الرابط التالي https://nesemat.com/.
17- شحادة حسين أحمد، اجتماعيات الدين والتدين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 2010م.
18- الشهري أحمد بن حمدان بن محمد ، عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين، كتاب إلكتروني بموقع المسلم، على الرابط www.almoslim.net.
19- الصلابي علي محمد محمد، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة، ط1، سنة 2001م.

20- الصلابي علي وعثمان عثمان، فقه النصر والتمكين، حوار ببرنامج الشريعة والحياة، بتاريخ 11 أوت 2008م، موقع الجزيرة، على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2007/8/11
21- عباس شريفة، فقه التمكين، مقالة بموقع نور سورية، بتاريخ 26 يونيو 2015م، على الرابط التالي https://syrianoor.net/article/15355
22- عمر أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة 2008م.
23- الغريب رمضان خميس زكي، صفات جيل التمكين في المنظور القرآني، بحث مقدم إلى حولية دار العلوم-جامعة الفيوم، العدد 18 ديسمبر 2007م.
24- فؤاد عبد الباقي محمد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مطبعة دار الكتاب المصرية، سنة 1364ه.
25- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، تقديم :ابراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، سنة1983 م.
26- مستعد ادريس ، التغيير بين التمكين والتمكن، مقالة بموقع منبر هسبريس، بتاريخ الأربعاء 27 غشت 2014م، بتوقيت 42 15، على الرابط التالي:
https://www.hespress.com/opinions/239132.html
27- المصري جميلة، درة اليقين في أسباب النصر والتمكين، دار البيان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، سنة 2009م.
28- المطيري حاكم ، فقه التمكين – رؤية سياسية في واقع القوى الإصلاحية الخليجية، ورقة مقدمة للمركز العربي، بتاريخ 2008م، الموقع الرسمي للشيخ الدكتور حاكم المطيري، على الرابط التالي:
http://www.dr - hakem.com/Portals/Content/?info=TlRVeEpsTjFZbEJoWjJVbU1RPT0rdQ.jsp
29- الموقع الإسلامي لتفسير وترجمة القرآن على الرابط التالي:
http://quran.ksu.edu.sa/translations/english/173.html?a=1126
30- ميرزائي نجف علي ، فلسفة مرجعية القرآن المعرفية، ترجمة دلال عباس، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 2008م.
31- الميلاد زكي، المسألة الحضارية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط2، سنة 2008م.
32- الهلالي مجدي، الجيل الموعود بالنصر والتمكين، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، سنة 2008م.

33- واعظي أحمد، الإنسان من منظور الإسلام، ترجمة عبد الله البوغبيش، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 2016م.

الهوامش:

[1]- الأعراف: 172، ترجمة الآية مأخوذة من الموقع الإسلامي لتفسير وترجمة القرآن على الرابط التالي http://quran.ksu.edu.sa/translations/english/173.html?a=1126

[2] - الغريب رمضان خميس زكي ، صفات جيل التمكين في المنظور القرآني، بحث مقدم إلى حولية دار العلوم-جامعة الفيوم، العدد 18 ديسمبر 2007م.

[3]- الصلابي علي محمد محمد ، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة، ط1، سنة 2001م.

[4]- الكفوي أبي البقاء أيوب ، الكليات، أعده ووضع فهارسه عدنان: درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2، سنة 1998م، ص690.

[5]- عمر أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة 2008م، مجلد 3، ص1733.

[6]- الكفوي أبو البقاء أيوب ، الكليات، ص690.

[7]- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 3، ص1733.

[8]- الكفوي أبو البقاء أيوب ، الكليات، ص690.

[9]- التهانوي محمد علي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، سنة 1996، الجزء 1، ص504-505.

[10]- الجزار عمر لطفي ، فقه التمكين وأثره في تطبيق الأحكام الشرعية، ص5.

[11]- المطيري حاكم ، فقه التمكين – رؤية سياسية في واقع القوى الإصلاحية الخليجية، ورقة مقدمة للمركز العربي، بتاريخ 2008م، الموقع الرسمي للشيخ الدكتور المطيري حاكم ، على الرابط التالي
http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TlRVeEpsTjFZbEJoWjJVbU1RPT0rdQ==.jsp

[12] - المطيري حاكم ، فقه التمكين – رؤية سياسية في واقع القوى الإصلاحية الخليجية

[13] - الصلابي علي وعثمان عثمان، فقه النصر والتمكين، حوار ببرنامج الشريعة والحياة، بتاريخ 11 أوت 2008م، موقع الجزيرة، على الرابط التالي https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2007/8/11

[14] - المطيري حاكم ، فقه التمكين – رؤية سياسية في واقع القوى الإصلاحية الخليجية.

[15] - جباري مسعود ، النهوض الحضاري في الفكر الإسلامي المعاصر أبو الأعلى المودودي نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة 1، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، الموسم الجامعي 2016-2017م، ص14-15.

[16] - الصلابي علي وعثمان عثمان، فقه النصر والتمكين.
[17]- الجزار عمر لطفي ، فقه التمكين وأثره في تطبيق الأحكام الشرعية، بحث مكمل للحصول على درجة الماجيستير في الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية بغزة، تحت إشراف أ.د مازن إسماعيل هنية، بتاريخ 2011م، ص6.
[18] - الصلابي علي وعثمان عثمان، فقه النصر والتمكين
[19]- عباس شريفة، فقه التمكين، مقالة بموقع نور سورية، بتاريخ 26 يونيو 2015م، على الرابط التالي https://syrianoor.net/article/15355
[20] - مختار أحمد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثالث، ص2294-229.
[21]- سلطان جاسم ، من الصحوة إلى اليقظة، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ط4، سنة 2010م، ص 17-18.
[22]- سلطان جاسم ، لحظات الإقلاع وتساؤلات المرحلة، تمكين للأبحاث والنشر، لبنان، ط1، سنة 2013م، ص 51-52.
[23] - بن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، سنة 1300ه، ج4، ص196-197.
[24]- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، تقديم إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، سنة1983 م، ص73.
[25] - برغوث الطيب، النهضة الحضارية ومركزية شرط الوعي الحضاري فيها، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، ط1، سنة 2018م. ص 1-144.
[26]- فؤاد عبد الباقي محمد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مطبعة دار الكتاب المصرية، سنة 1364، ص672.
[27]- الزمخشري، تفسير الكشاف، تحقيق محمد مرسي عامر، مراجعة شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، مصر، ط2، سنة 1977م، ج3، ص82.
[28]- المصدر نفسه، ج3، ص83.
[29]- المصدر نفسه ، ج3، ص218.
[30]- المصدر نفسه ، ج3، ص220.
[31]- المصدر نفسه ، ج2، ص100.
[32]- المصدر نفسه ، ج5، ص 257.
[33]- المصدر نفسه ، ج2، ص58.
[34]- المصدر نفسه ، ج4، ص86.
[35]- المصدر نفسه ، ج4، ص 230.
[36]- المصدر نفسه ، ج4، ص133.
[37]- المصدر نفسه ، ج2، ص177.
[38]- المصدر نفسه ، ج4، ص96.
[39]- المصدر نفسه ، ج6، ص 197.

[40]- المصدر نفسه ، ج6، ص213.
[41] - مستعد ادريس ، التغيير بين التمكين والتمكن، مقالة بموقع منبر هسبريس، بتاريخ الأربعاء 27 غشت 2014م، بتوقيت 42 15 ،على الرابط التالي https://www.hespress.com/opinions/239132.html
[42]- الشهري أحمد بن حمدان بن محمد ، عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين، كتاب إلكتروني بموقع المسلم، على الرابط www.almoslim.net، ص12-14.
[43]- الصلابي علي محمد محمد، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، ص49.
[44]- الخالدي صلاح عبد الفتاح، وعود القرآن بالتمكين للإسلام، ص91.
[45]- الصلابي علي محمد محمد، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، ص93.
[46] - الغريب رمضان خميس زكي، صفات جيل التمكين في المنظور القرآني، بحث مقدم إلى حولية دار العلوم-جامعة الفيوم، العدد 18 ديسمبر 2007م، ص118.
[47]- الغريب رمضان خميس زكي، سنة التمكين في ضوء القرآن الكريم، مقال بالمنتدى العالمي للوسطية، بتاريخ 17 فيفري 2018م، على الرابط
https://www.wasatyea.net/ar/content/
[48]- علي محمد محمد الصلابي، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، ص50.
[49]- المرجع نفسه، ص 140-148.
[50]- المرجع نفسه، ص 149-154.
[51]- المرجع نفسه، ص164-180.
[52] - الغريب رمضان خميس زكي ، صفات جيل التمكين في المنظور القرآني ، ص118
[53]- علي محمد محمد الصلابي، تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، ص164-180.
[54]- المرجع نفسه، ص24-25.
[55]- المرجع نفسه، ص25.
[56] - البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط1، سنة 2002م، تخريج الحديث، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصبر عند القتال، رقم 2833، ص701.
[57] - البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تخريج الحديث، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على القتال، وقول الله عزوجل (حرض المؤمنين على القتال) (الأنفال، 65)، رقم 2834، ص701.
[58] - أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تخريج الحديث، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، رقم 2933، ص723.
[59]- البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تخريج الحديث، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، رقم 2837، ص702.
[60]- المصري جميلة ، درة اليقين في أسباب النصر والتمكين، دار البيان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، سنة 2009م، ص284.

[61]- الخالدي صلاح عبد الفتاح ، وعود القرآن بالتمكين للإسلام، دار القلم، دمشق،ط1، سنة 2003م، ص31

[62]- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تخريج الحديث، كتاب الجهاد السير، باب قول النبي ﷺ (نصرت بالرعب مسيرة شهر) وقوله عز وجل [سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله] (آل عمران، 151) قاله جابر عن النبي ﷺ، رقم 2977، ص734

[63]- الخالدي صلاح عبد الفتاح، وعود القرآن بالتمكين للإسلام، ص 21.

[64]- البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد، رقم 1275، ج2، ص77.

[65]- الهلالي مجدي، الجيل الموعود بالنصر والتمكين، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، سنة 2008م، ص 16، 19.

[66] - البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تخريج الحديث، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، رقما الحديثين 3656-3657، ص899.

[67] - المصدر نفسه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، رقم 3681، ص905

[68]- المصدر نفسه،كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، رقمي 3691-3692، ص907

[69]- المصدر نفسه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه، رقم 3699، ص910

[70]- المصدر نفسه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، رقم 3702-3703، ص912-913.

[71]- بن نبي مالك ، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، ط1، سنة 1986م، ص 68- 69.

[72]- المرجع نفسه، ص 70.

[73]- ينظر فيلالي مريم ، عقيدة الولاء والبراء عند محمد بن عبد الوهاب، مذكرة مكملة لشهادة ليسانس في تخصص العقيدة، تحت إشراف أ.نورة رجاتي، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، السنة الجامعية 2014-2015م

[74]- بن نبي مالك ، شروط النهضة، ص66-68

[75]- شحادة حسين أحمد ، اجتماعيات الدين والتدين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 2010م، ص227-233

[76]- الغريب رمضان خميس زكي ، صفات جيل التمكين في المنظور القرآني، ص 18.

[77]- شحادة حسين أحمد ، اجتماعيات الدين والتدين، ص 416.

[78]- ميرزائي نجف علي ، فلسفة مرجعية القرآن المعرفية، ترجمة دلال عباس، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 2008م، ص151-152.

[79]- الميلاد زكي، المسألة الحضارية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط2، سنة 2008م، ص31-33.

[80]- المرجع نفسه ، ص26-31.
[81] - الغريب رمضان خميس زكي ، صفات جيل التمكين في المنظور القرآني، ص12
[82]- واعظي أحمد، الإنسان من منظور الإسلام، ترجمة عبد الله البوغبيش، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، سنة 2016م، ص140-141.
[83] - الغريب رمضان خميس زكي ، صفات جيل التمكين في المنظور القرآني، ص 27-28
[84]- واعظي أحمد، الإنسان من منظور الإسلام، ص172-177
[85]- المرجع نفسه، 185-187.
[86]- رمضان الديب إبراهيم ، المجتمع المدني ودوره في الصعود الحضاري، مقال نشر بموقع الجزيرة على الرابط التالي
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/2/24
[87] - سنه ناصر أحمد ، نهضتنا الحضارية بين رؤيتين، مقالة بموقع نسمات للدراسات الاجتماعية والحضارية، بتاريخ 2019/08/17م، على الرابط التالي https://nesemat.com/
[88]- برغوث الطيب ، آفاق في الوعي السنني الواقعية الإسلامية في خط الفعالية الحضارية، مركز الراية للتنمية الفكرية، سورية، ط1، سنة 2006م، ص352-372.
[89]- سنه ناصر أحمد ، نهضتنا الحضارية بين رؤيتين.
[90]- بن نبي، مالك، الظاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سورية، ط5، سنة 2000م، ص71-72.
[91]- برغوث الطيب ، آفاق في الوعي السنني الواقعية الإسلامية في خط الفعالية الحضارية، ص374-377.
[92]- المرجع نفسه، ص377-379.
[93]- المرجع نفسه، ص381-384.